البيت الشعري

المحاضرة الخامسة

إعداد: د. حسن علي

البيت : مجموعة من الكلمات ترتبط في نظام إيقاعيّ معين وتنتهي بقافية .

- ويسمى البيت الواحد (يتيماً أو مفرداً).
- يسمى البيتان (نتفة).
- تسمى الثلاثة إلى الستة (قطعة).
- تسمى السبعة أبيات فأكثر (قصيدة).

مكونات البيت الشعري

للبيت الواحد شطران:

- يسمى الشطر الأول (صدراً).
- يسمى الثاني (عجزاً) ، كقول الشاعر:

أَزْرَتْ بقلبكَ أَم أَزرى بك القدرُ أم غَرَّكَ البُهرجُ الخدّاعُ يارجلُ

مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فاعلن مستفعِلُنْ فَعِلُنْ

صـــــــدر عـــــــجز

مكونات البيت الشعري

- وتسمى التفعيلة الأخيرة في الصدر عروضاً ((فعِلُنْ)) .
- وتسمى التفعيلة الأخيرة في العجز ضربـاً ((فعِلُنْ)) .
- وما عدا العروض والضرب من أجزاء البيت يسمى بـ ((الحشو)) وهي (مستفعلن فعِلُن مستفعلن) من الشطر الأول و(مستفعلن فاعِلن مستفعلن) من الشطر الثاني.

ألقاب الأبيات

- تسمى الأبيات الشعريّة بحسب ما يطرأ عليها من تغيّر في عدد التفاعيل أو في العروض والضرب بما يأتي :

1- البيت التام أو الوافي : وهو البيت الذي يكون مستوفياً لكل أجزائه (التفعيلات)، ومنه قول الشاعر من الكامل:

في صُورةٍ تمَّتْ وأُكمِلَ خلْقُها للنَّاظِرِين كصُورةِ التمثالِ

مُتْفَاْعِلُنْ /مُتَفَاْعِلُنْ / مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ/ مُتْفَاْعِلُنْ / مُتْفَاعِلْ.

ألقاب الأبيات

2- **البيت المجزوء:** وهو البيت الذي يحذف منه العروض والضرب ، بأن يسقط من كل شطر من شطريه تفعيلة واحدة، وهذا لا يحصل الجزْء في البحر الطويل والسريع والمنسرح إذ لم ترد هذه البحور مجزوءة في أشعار الأقدميين، ومما جاء مجزوءاً قول الشاعر من الوافر :

صبورٌ أنتَ يا جَمَلُ بمثلك يُضْرَبُ المثَلُ

مفاعيلن / مفاعلتُن مفاعلتن / مفاعلتن

ألقاب الأبيات

3-البيت المشطور: وهو البيت الذي يحذف نصفه ، أيّ حذف احد الشطرين جوازاً كما في البحر السريع وبحر الرجز ، فيصبح بذلك البيت المكوّن من ست تفاعيل على ثلاث تفاعيل فقط ، ومنه قول الحطيئة من الرجز:

الشّعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُـهْ

والشّعرُ لايسْطيعُهُ من يظْلُمُهْ

مستفعِلُنْ / مستفعِلُنْ / مستفعِلُنْ

ألقاب الأبيات

4- البيت المنهوك: وهو البيت الذي يُحذف ثلثاه ويبقى منه الثلث و يكون في بحرين هما (المنسرح والرجز) حيث يصبح البيت ذو التفعيلات الست بعد النهك بتفعيلتين فقط ومنه قول الشاعر دريد بن الصمة من الرجز :

بياضُ شيب قد نَصَعْ

رقعْتَــهُ فما أرتَقَعْ

مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

ألقاب الأبيات

5- البيت المُصْمت: وهو البيت الذي لا يتشابه فيه روي العروض مع روي الضرب بأن يأتي الحرفان مختلفين ، وسمي مُصمتاً لأنَّ الشاعر يَصْمتُ في روي الشطر الأول عن ذكر ما يُشعِرُ بروي القافيّة ، كقول أبي نؤاس من المتقارب :

أُحبُّ الشَمال إذا أقبلَتْ لأنْ قيلَ مرَّتْ بدارِ الحبيبِ

فنلاحظ أن روي الشطر الأول التاء في (أقبلت) تخالف حرف الباء في (الحبيب) .

ألقاب الأبيات

6- البيت المُقَفّى: وهو ما وافق عروضه ضربه وزناً وتقفيةً من غير أحداث أي تغيير بالعروض لإلحاقها بالضرب، وإنما هو اتفاق بالأصل من ناحية الوزن وحرف الروي وحركته، كقول أبي نؤاس من الوافر :

أتأذنُ لي ، فديتُكَ ، بالسّلامِ عليْكَ ، وفي القليل من الكَلامِ

مفاعلتُن مفاعلتنْ فعولُن مفاعَلتنْ مفاعلتُنْ فعولُنْ

فنلاحظ في البيت أَنّ (السلام) و (الكلام) كلاهما مختوم بالميم المكسورة.

ألقاب الأبيات

7- البيت المصّرع : وهو ما وافق عروضه ضربه موافقةً ناتجةً عن تغيير العروض للالحاق بالضرب زيادةً أو نقصاناً للأصل ، كقول الشاعر في الزيادة على عروض البحر الطويل :

أراكَ عصيَّ الدمع شيمتكَ الصّبرُ أَمَا للهوى نهيّ عليك ولا أَمرُ

فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعيلن

ألقاب الأبيات

فنلاحظ أن عروض الطويل جاءت (مفاعيلن) لغرض التصريع وهي لا تأتي في الأصل إلا مقبوضة (مفاعِلُنْ) فزاد عليها الشاعر لإلحاقها بالضرب ، ومن التصريع الذي يكون بالنقص قول أمرئ القيس من الطويل :

أَجارتنا إنَّ الخطوبَ تنوبُ وأنّي مقيمٌ ما أقــام عسيبُ

فعولُ/مفاعيلن/فعولُ/مفاعي فعولُن/مفاعيلن/فعولُ/مفاعي

فنلاحظ مجئ العروض (مفاعي) للألحاق بالضرب (مفاعي)

ألقاب الأبيات

8- البيت المدّور: وهو ما أشترك شطراه في كلمة واحدة فيكون بعضها في الشطر الأول وبعضها في الشطر الثاني كقول أبي نؤاس من مجزوء الكامل :

سَجَدَ الجمالُ لحسْنِ وجـ ـهِكَ وآستراح إلى جمالكْ

وتشوَّقَتْ حُورُ الجنا نِ من الخلُودِ إلى مِثَالكْ